

بسم الله الرحمن الرحيم

سيرة الدولة العباسية

الفرقة الرابعة

(١)

مقدمة عن الدولة العباسية- أسباب سقوط الدولة العباسية

إن الحمد لله نحمده ونستعين به ونستغفره ، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

ثم أما بعد: نبدأ إن شاء الله تبارك وتعالى- في شرح منهج التاريخ الإسلامي أو السيرة، ونشرح من (كتاب التاريخ الإسلامي للشيخ محمود شاكر -رحمه الله-) ومقرر هذه السنة على الفرقة الرابعة إن شاء الله- من هذا المعهد هو الدولة العباسية، وكنا قد اتبيننا في السنوات السابقة من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم- وسيرة الخلفاء الراشدين، ثم الدولة الأموية، ثم نبدأ إن شاء الله تعالى- في هذا العام في الدولة العباسية.

تصور في مسألة التاريخ.

يعني في بداية الأمر أن يكون لدينا تصور في مسألة التاريخ.

السيرة النبوية كتاريخ .

فسيرة الرسول ﷺ تبدأ بمولده ﷺ ثم بزواجه، وذهابه للتجارة، ثم بنزول الوحي عليه، وبالفترة المكية، ثم هجرته إلى المدينة بأمر الله -تبارك وتعالى-، وإقامة الدولة الإسلامية في المدينة، ثم الغزوات بعد ذلك، حتى فتحت الجزيرة العربية، ومات ﷺ في بدء العام الحادي عشر للهجرة، في شهر ربيع الأول. هذه السيرة النبوية كتاريخ. ثم بعد ذلك تبدأ مرحلة الخلفاء الراشدين، .

مرحلة الخلفاء الراشدين .

أولاً: أبو بكر الصديق ﷺ: فاستمرت خلافته سنتين وثلاثة أشهر، من السنة الحادية عشر إلى السنة الثالثة عشرة للهجرة.

ثانياً: ثم بعد ذلك عمر بن الخطاب ﷺ: خلافته من سنة ثلاثة عشر للهجرة إلى ثلاثة وعشرين للهجرة، عشر سنوات.

ثالثاً: ثم سيدنا عثمان بن عفان ﷺ: خلافته من ثلاثة وعشرين إلى خمسة وثلاثين للهجرة.

حتى قُتل ﷺ.

رابعاً: علي بن أبي طالب ﷺ. خلافته من خمسة وثلاثين هجرية إلى سنة أربعين تولى الخلافة هذه الفترة ثلاثون سنة بعد وفاة النبي ﷺ.

خامساً: الحسن بن علي ﷺ. أتمت الخلافة به بستة أشهر فكانت الخلافة ثلاثون، كما قال ﷺ: «ستكون الخلافة بعدي ثلاثون عاماً».

عدد الخلفاء الراشدين.

فالخلفاء الراشدون: ١- أبو بكر، ٢- عمر، ٣- عثمان، ٤- علي، ٥- والحسن بن علي رضي الله عن الجميع. هنا انتهت مرحلة الخلفاء الراشدين.

بداية الدولة الأموية ونهايتها:

تبدأ الدولة الأموية، من سنة (٤٠) هجرية، بتنازل الحسن بن علي ﷺ عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان ﷺ، فتبدأ الدولة الأموية من سنة (٤٠- ١٣٢) هجرية، يعني حوالي (٩٢) سنة.

آخر الخلفاء الأمويين وعدد سنوات خلافته والسبب في تسميته (الهمار).

وآخر الخلفاء الأمويين هو مروان الهمار، مروان بن محمد بن مروان بن الحكم، هذا آخر واحد تولى الخلافة، كانت خلافته (٥) سنوات، من سنة (١٢٧-١٣٢).

سبب تسمية الهمار: لأنه كان يقاتل كثيراً، ويصبر على الحروب، كأن عنده صبر الهمار، أو أن العرب كانت تُطلق على من بلغ مائة سنة في الحكم، أو قارب على إكمالها يُسمى الهمار، فكانت مدة خلافة بني أمية (٩٢) سنة، يعني كأنها قاربت إلى المائة، فسموا مروان بن محمد بن مروان بن الحكم، سموه مروان الهمار.

بداية الدولة العباسية:

بعد ذلك تبدأ الدولة العباسية، وهي أطول المراحل في الدولة الإسلامية، الخلفاء الراشدين (٣٠) سنة، الدولة الأموية (٩٢)، الدولة العباسية تمتد (من ١٣٢ إلى: ٦٥٦) في سنة سقوط بغداد، سقوط عاصمة الخلافة على يد التتار سنة (٦٥٦)، وبالتالي تكون الفترة الزمنية حوالي (٥٢٤) سنة تقريباً، هذه فترة الدولة العباسية، وبالتالي هي أطول الفترات في الحكم، وفيه أحداث كثيرة، والشيخ محمود شاكر -رحمه الله- قد أفرد كل دولة بالحديث، فتحدث عن الدولة الأموية، وقبلها عن الخلفاء الراشدين، ثم الدولة الأموية، ثم الدولة العباسية.

أول خلفاء بني أمية وآخر خلفاء بني أمية.

أيضاً كما قلنا أول الخلفاء في بني أمية كان **أولهم:** (معاوية بن أبي سفيان)، **وآخرهم:** (مروان الهمار). أو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم.

أول خلفاء الدولة العباسية وآخر خلفاء بني الدولة العباسية.

أول خلفاء الدولة العباسية هو مؤسسها: (أبو العباس عبد الله السفاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس -رضي الله عنهم).

هذا عبد الله السفاح، يلقب بالسفاح، كنيته أبو العباس، يقال أبو العباس السفاح، هذه كنيته، لكن اسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، سيدنا عبد الله بن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن، يعتبر جد هذا الرجل.

ولد عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس سنة مائة وثمانية هجرية، ومات سنة مائة وست وثلاثون، هو الذي أسس الدولة العباسية، ولكنه لم يحكم فيها إلا أربع سنوات، من مائة اثنين وثلاثين، إلى مائة وست وثلاثون، ومات صغيراً، مات عنده ثمانية وعشرون سنة؛ لأنه ولي الخلافة وعنده أربع وعشرون سنة، ومات وعنده ثمانية وعشرون سنة، هذا هو مؤسس الدولة العباسية.

وآخر الخلفاء في الدولة العباسية: (هو المستعصم بالله ابن المستنصر بالله) هذا الرجل ولي: (من ٦٤٠ إلى-

٦٥٦) سنة سقوط عاصمة الخلافة بغداد على يد التتار، إذن حكم حوالي (١٦) عامًا.

إذن أولهم أبو العباس عبد الله السفاح، عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، هذا هو أول خلفاء الدولة العباسية، وآخرهم المستعصم بالله بن المستنصر بالله، وهذا قد حكم ستة عشر عامًا.

مقدمة عن الدولة العباسية.

نبدأ قرأ في كتاب الشيخ محمود شاكراً، في ما يتعلق بمسألة الدولة العباسية.

دور الشيعة والحركات الباطنية في ضعف الدولة العباسية.

قال الشيخ -رحمه الله: (فإن الشيعة قد لعبوا في تشويه تاريخ بني العباس الدور نفسه الذي عملوه في تغيير صفحات بني أمية بالاشتراك مع العباسيين، خصوم بني أمية السياسيين، وحكام العصر الذي دون فيه التاريخ، ذلك أن آل البيت الذين كانت الدعوة باسمهم، وعلى أساسها انفرط عقد بني أمية، قد انفرط من بينهم بنو العباس، الذين استأثروا وحدهم بالسلطة دون بني عمومهم، من أبناء أبي طالب، وأزاحوهم من وجههم، بل ومن جانبهم، الأمر الذي جعل أبناء أبي طالب يحقدون على بني العباس، وينازعونهم الأمر، ويعملون على تشويه سمعتهم، وبالتالي تاريخهم).

سبب تسمية الدولة العباسية بهذا الاسم.

سميت الدولة العباسية بهذا الاسم نسبة إلى العباس بن عبد المطلب.

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب بن عبد المطلب أيضًا، سيدنا عبد الله بن عباس ابن عم سيدنا علي بن أبي طالب، فالمسألة كلها في آل أبي طالب أو عبد المطلب، آل البيت، لكن حصل أن انفرط من بينهم بنو العباس الذين استأثروا وحدهم بالسلطة، دون بني عمومهم من أبناء أبي طالب، وأزاحوهم من وجههم، بل ومن جانبهم الأمر الذي جعل أبناء أبي طالب يحقدون على بني العباس، طبعًا عندما تقول أبناء أبي طالب المقصود الأحفاد، وليس أبناء أبي طالب مباشرة.

السبب الذي أدى لظهور كثير من الفرق والحركات التي تحمل المذهب الشيعي.

(وينازعونهم الأمر، ويعملون على تشويه سمعتهم، وبالتالي تاريخهم).

لقد استغل كل طامح للسلطة حب آل البيت، بل محبة أبناء أبي طالب خاصة، فأظهر التشيع لهم، وحاول تحقيق مآربه من وراء ذلك، لذلك ظهرت فرق كثيرة حملت المظهر الشيعي، وسلكت مسلكاً فيه كل بُعد عن الإسلام، وتحت هذا المظهر قامت حركة النزح في جنوبي العراق، وعليه قامت القرامطة، والنصيرية، والإسماعيلية، والمحمدانيون، ثم قامت الدولة العبيدية -الفاطمية-، ومنها نشأ الدروز) كل هذا في الدولة العباسية، الدولة العباسية التي هي خمسمائة وأربع وعشرون سنة، في داخلها تقوم دولة نصيرية في مكان، وإسماعيلية في مكان، والعبيدية في مكان، الدولة العبيدية الفاطمية هذه يسمونها فاطمية، الصحيح أن تقول عبيدية؛ لأنهم قالوا: الفاطمية نسبة إلى فاطمة بنت النبي ﷺ، كأننا نحب الرسول، ونحب آل البيت، وهم في الحقيقة زنادقة، يكفرون بالله -تبارك وتعالى-، وبالأنبيا والرسل.

دور الفرقة الإمامية الاثني عشرية في التضليل.

(ومنها نشأ الدروز، هذا بالإضافة إلى الفرقة الإمامية الاثني عشرية، التي بدأت تصيغ أفكاراً لها، وتبلورها، ثم نسبتها للعصور التي خلت، وللرجال الذين مضوا، وما هم كذلك، واختلط الأمر على المؤرخين المحدثين، وظنوا أن هذه الأفكار قد نشأت منذ صدر الإسلام، وحملوها عطاء رجال ذلك العهد، أمثال علي زين العابدين بن الحسين، وابنه زيد، وحفيده جعفر الصادق، وشاع ذلك، وما جاء القرن الرابع الهجري، إلا ومدعوا التشيع يسيطرون على أكثر أرجاء الدولة الإسلامية) القرن الرابع الهجري يقصد به من (٣٠١)، دائماً يقولوا القرن الرابع، فيقصدون أن الثالث انتهى، ينتهي الثالث عند سنة ثلاثمائة، ثم يبدأ ثلاثمائة وواحد فهذا بداية القرن الرابع الهجري.

سيطرة مدعو التشيع على أكثر أرجاء الدولة الإسلامية.

(ولم يعملوا على وحدة صفوفهم؛ ذلك لأنهم لم يكونوا فرقة واحدة، ولم يحملوا فكراً واحداً، بل ولا هدفاً واحداً، وإنما لكل إمارة أو دولة رقعة من الأرض تحكمها، الأمر الذي يدل على أنهم رجال طامعون، وأصحاب مصالح وغايات، اتخذوا من التشيع وسيلة لهم، للسيطرة على الحكم، وتحقيق أغراضهم من وراء ذلك).

التقسيم الذي أحدثه الشيعة في أرجاء الدولة الإسلامية.

انظر كيف سيحدث التقسيم، قال: (فقد سيطر القرامطة على الجزيرة العربية كلها، باستثناء منطقة عسير، ووصلوا إلى الشام، وطرقوا أبواب مصر، وحكم الفاطميون شمالي إفريقيا، ثم أخضعوا مصر، وجعلوها قاعدة ملكهم، وأخضع الحمدانيون شمالي بلاد الشام، وسيطر البويهيون على الدولة العباسية، ومع ادعائهم جميعاً للشيعة، إلا أن دولهم بقيت متفرقة) يعني كلهم شيعة، لكن هذه فاطمية، أو عبيدية، وهذه قرامطية، وهذه حمدانيون، وهذه بويهيون، كلهم يدعون أنهم شيعة، إلا أن دولهم بقيت متفرقة.

تأثير الجوس والفرس على الدولة العباسية؟

(بل كثيراً ما اقتتلت وتناحرت، فقد وقف الفاطميون في وجه القرامطة، وصدوهم عن مصر، وقاتل البويهيون الحمدانيين وتوقفت الفتوحات الإسلامية منذ أواخر العهد الأموي، وانصرف الناس إلى الصراع الداخلي، حتى إذا نهض العباسيون بالأمر، واستقر لهم، وخذل الناس إلى الراحة قليلاً، استغل هذا الوضع كل من كان يُخفي

في نفسه شيئاً، وكان معظم هؤلاء المستغلين من المجوس، حيث أظهروا التشيع، وصاروا مع أبناء جلدتهم من المسلمين الفرس، ورأى العباسيون حتى إذا نهضوا بالحكم، تسلم بعض الفرس سلطات واسعة، فاستفاد المستغلون من العصبية، وعملوا على تهديم الإسلام وظهرت بينهم حركات سبناذ، والمسلمية، و الراوندية، والمقنعية والبابكية، بل وأصابع الاتهام تشير إلى داعية بني العباس الأول، أبي مسلم الخراساني، إذ نسبت بعض هذه الفرق نفسها له، أو طالبت بدمه، وإن كان هذا يبدو استغلالاً وإفادة من وضعه وطريقة للتخلص بعد أن قدم الذي قدم، وإلى البرامكة وغيرهم، ومن هنا بدأت تبرز قرون العصبية).

دور أبي مسلم الخراساني في توطيد ملك بني العباس.

وطد أبي مسلم الخراساني، ملك بني العباس، وعمل على سقوط دولة بني أمية، فقد كان الذراع، الأيمن لأبي العباس عبد الله السفاح، وبعد ما استتب له الأمر، تخلص من أبي مسلم الخراساني وقتله، هنا الشيخ يقول: (بعد أن قدم الذي قدم)، يعني هو وقف بجوار أبي العباس السفاح في توطيد دولته.

تأثير العصبية على ضعف الدولة العباسية.

(وطال عهد العباسيين من (١٣٢-٦٥٦) هجرية، فوصل إلى ما يقرب من (٥) قرون وربع القرن، وضعفت أيامهم في آخرها، إذ زاد ظهور العصبية، فقامت دول على أساسها، ولم يكن لها داعٍ لقيامها لولا فكرة العصبية التي حملتها، واللغة التي أحيتها من جديد، فظهرت الدولة السامانية، والغزنوية، والحوارزمية. انفصلت أجزاء عن الدولة رسمياً، وأعلنت عن قيام خلافة مستقلة فيها، فكانت الخلافة الأموية في الأندلس) هذه نقطة يجب أن نتنبه لها، نقول أن الدولة الأموية انتهت (١٣٢)، لكن فيه واحد يسموه عبد الرحمن الداخل صقر قريش، هذا هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، عبد الرحمن هذا ذهب إلى المغرب، وعمل الخلافة الأموية، كأنه يقول لبني العباس أتم أخذتموها منا، وأنا سأعيد الدولة الأموية بدلاً من أنها كانت في الشام، سنجعلها في المغرب، وعمل هناك دولة خلافة الأموية. (في الأندلس، والفاطمية في مصر) ولاحظ أن العاصمة بغداد في العراق، فأى شيء غير العراق ممكن تنفصل، الفاطمية عملوا دولة خلافة، والخلافة الأموية في الأندلس، وأجزاء من أفريقيا الفاطمية أيضاً، وكما رأيت الدول التي تقام وتنفصل عن هذه الخلافة.

(بل على العكس كانت معادية بعضها لبعض) يعني الذي يفصل هذا مثلاً لا يتقارب مع الدولة الرئيسية، أو عاصمة الخلافة، بل يتقاتلوا أيضاً.

(وكل منها على صلة بأعداء الثانية، فالعباسيون في بغداد يصادقون حكام الفرنجة خصوم أموي الأندلس) يعني أموي الأندلس مشكلتهم مع الفرنجة هناك، يقوم الدولة العباسية في بغداد تصادق هؤلاء، تعمل معهم تحالف ضد عبد الرحمن الداخل، ومن أتى بعده، الذين أسسوا الدولة الأموية في الأندلس.

(هذا مع العلم أنه لا يوجد في دار الإسلام سوى خليفة واحد، والمسلمون جميعاً تضمهم دولة واحدة، وهذا يدل على ضعف في الروح الإسلامية لدى المسلمين في ذلك العهد، بالنسبة إلى ما كان عليه المسلمون الأوائل، وفي الصدر الأول).

كانت أرجاء الدولة متسعة، عدد السكان كبيرًا، وخاصة في العاصمة، ولما كان أهل البلاد يعيشون في حالة من الرخاء والرفاه، فهم بعيدون عن حياة الجندي (هذه جزئية ثانية، لأن فيه انقسامات قوية، هل فيه فتوحات، هل فيه عدو أو بلاد يريد هؤلاء المسلمون أن يفتحوها، فيتجمعون لنشر الدين والدعوة؟ لا، الذي حصل أن هناك رخاء وفاهية شديدة جدًا).

(فبالتالي أهل البلد المسلمون بعيدون عن حياة الجندية، ومادامت الفتوحات الإسلامية قد توقفت، ولم يعد الجهاد على نطاق واسع كما كان، وإنما في أوقات محددة تقتضيه الظروف، ولهذا فإن السكان لا يرون ضرورة للانخراط في الحياة العسكرية).

⦿ الأضرار التي ترتبت على استتلاب الخليفة بالأسرى والماليك.

كان الخليفة عندها مضطرًا لاستخدام جنود من مناطق لا تزال غير مترفة بعد، يعني يأتي بجنود من مناطق ثانية، مسلمون صحيح، لكن ليسوا مترفين، فيجندهم، وقد يستعين بماليك، بأسرى، ينشئهم تنشئة عسكرية بعد أن يدخلون في الإسلام، وهذه قاعدة، حتى في التاريخ الحديث، الدول المترفة لا تجد عندها جيش، الجيش عندهم أي أحد، يستوردوا أناس من الخارج ليعملوا جيش، وهذا لغياب مسألة الدفاع عن الدين، ونشر الدين وكذا، لا، الناس منخرطة في الملاهي والملاذات والترف، فلا تجد جنود، أو انخرط في الحياة العسكرية، فكان الخليفة يأتي بالأسرى والماليك، وينشئهم تنشئة عسكرية بعد أن يدخلوا في الإسلام. من أخطر الأشياء على الدولة جلب جنود من الترك

(وقد جيء بجند من الترك، وترقوا في الرتب حتى غدوا قادة)، وطبقًا هذا من أخطر الأشياء، عندما تأتي بأناس من خارج البلد، أو مثلاً مسلمون جدد، أو دخلوا الإسلام هكذا، وتجعلهم جنود، وهؤلاء هم الذين يدافعون عنك، وترقوا في المناصب العسكرية، حتى يكون قائد كبير، هو أصلًا لم ينشئ تنشئة إسلامية، ولا إيمانية، هذا استوردوه من الخارج ليدافع عنهم، فما الذي يحدث؟

يقول: (ترقوا في الرتب حتى غدوا قادة، ثم أصبح الأمر بيدهم، يخلعون الخليفة إن شاءوا)، وهذه من الأشياء التي لفتت نظري في قراءة تاريخ الخلفاء للإمام السيوطي، في الدولة العباسية، تقول مثلاً الخليفة الفلاني، أساء كثيرة جدًا، فلان مسك، وبعد ذلك يقول: وقام فلان اسم غريب تركي مثلاً، وقام فلان قائد كذا بخلع، ونصب فلانًا خليفة، فالمسألة تستغرب لها، أنت خلعت الخليفة، فلماذا تأتي بواحد غيره؟ تولى أنت، لا، لأنه ليس بعربي، فهو ماذا يفعل؟ لكي لا يشير الرأي العام، نحن نأتي بخليفة تبعكم، واحد من آل العباس منظر، لكن من الذي يحكم؟ هذا القائد. فكان أكثر الخلفاء يقول: وتم خلعه، وتم تولية فلان، دائماً الذي خلع غير الذي تولى، في الغالب الذي خلع غير الذي تولى، الذي خلع، والذي تولى واحد ثاني.

مساهمة الترف في سقوط الدولة العباسية.

يقول: (ثم أصبح الأمر بيدهم، يخلعون الخليفة إن شاءوا، ويمينون من أرادوا، فضعت هبة الخلافة، وانخفضت مهابة السلطة، ومن المعلوم أن الترف انصراف عن المهمة الرئيسية للإنسان، واتجاه نحو الملاذات وجمع المال، والتفاخر بالملك، وما ذكر أبدًا ترف بخير)، دائماً في القرآن الكريم ما ذكر الترف إلا مذمومًا، كثرة

المال ابتلاء من الله، فإما أن يحسن الإنسان بإفقاؤه وصرفه في وجوه الخير، وطاعة الله، وإما في غير ما أمر الله، وقد ذكر الترف في القرآن الكريم في ثمانية مواضع، الشيخ رحمه الله - دائماً تجد فائدة في كل كتاب، وإن كان هذا كتاب في التاريخ الإسلامي، إلا أنه تكلم عن الترف وذكر أنه ذكر في القرآن في ثمانية مواضع، لتكون عارفاً بأن الترف ما ذكر الترف في القرآن إلا مذموماً، ومن ثم تعلم هذه المواضع، وهل فعلاً ورد ترف في القرآن بخير، أم كله مذموم؟ .

الترف في القرآن ينصب على الكافرين، والمجرمين، والفاستقين.

يقول: (تنصب كلها على الكافرين، والمجرمين، والفاستقين) كل المترفين الذين ذكرهم الله في القرآن، أو ذكر الترف في هذا السياق، يتحدث عن فاستقين، أو مجرمين، أو كافرين.

مواضع ذكر الترف في القرآن الكريم.

الموضع الأول: يقول تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ﴾ [هود: ١١٦]، اتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه، أي: الذي عاشوا في الترف. اللهو، الملذات، والمال، والشهرة، والملك ﴿وَكَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ [هود: ١١٦]، الترف مع المجرمين.

الموضع الثاني: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّبَلِّغَ قَرْيَةً أَمْرًا مَّتْرَفِيًّا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾ [الإسراء: ١٦]، إذن المترفين فاستقين، ﴿أَمْرًا مَّتْرَفِيًّا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾، وفي قراءة ﴿أَمْرًا مَّتْرَفِيًّا﴾، في قراءة يعقوب، أي: أكثرناهم، أكثرنا عددهم، ﴿أَمْرًا مَّتْرَفِيًّا﴾، أي: أمرناهم أمراً كوثياً؛ لأن الأمر الكوني يشمل ما يحبه الله وما يكرهه، وفي تفسير آخر: أمرناهم بالطاعة ففسقوا فيها، لكن هذا التفسير الأقرب: أمرناهم أمراً كوثياً، وفي قراءة ﴿أَمْرًا﴾، أي أكثرناهم، أكثرنا عددهم، ففسقوا فيها.

إذن الترف مذکور مع الفسق، في الأولى مع المجرمين، وفي الثانية مع الفسق.

الموضع الثالث: ﴿لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِيكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: ١٣]، الآية التي قبلها تقول: ﴿يَا وَيْلَتَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٤]، فمذكورة مع الظالمين.

الموضع الرابع: ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [المؤمنون: ٣٣]، إذن كفروا، وكذبوا بلقاء الآخرة، وأترفناهم، إذ الترف مذکور مع الكفر والتكذيب.

الموضع الخامس: وقال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٤]، لماذا سيأخذ المترفين بالعذاب؟ لأنهم ظالمين.

الموضع السادس: ويقول تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾ [سبأ: ٣٤]، إذن المترفون كفرون بما أرسل به الرسل.

الموضع السابع: ويقول تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٣].

الموضع الثامن: ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ * فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ * وَظِلٍّ مِّنْ يَحُمُومٍ * لَا يَارِدُ وَلَا كَرِيمٍ﴾ [إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ] [الواقعة: ٤١-٤٥]، إذن المترفين أصحاب الشمال.

إذن ما ذكر الترف في القرآن إلا مذموماً، ذكر الترف في ثمانية مواضع، كلها إما فاسقين، وإما مجرمين، وإما كافرين ظالمين..

عاقبة الترف.

(ومآل الترف إلى الفساد، وضياع السلطة وانهايار الدولة، وزوال الأمة، وقد زال الأمويون عندما أصابهم الترف، ودالت دولة بني العباس عندما حلَّ فيها الترف، هذا هو السبب في سقوط الأمويين، أنهم أصابهم الترف، فسقوط دولة بني العباس أيضاً سبب زوالها أن حلَّ فيها الترف.

(وسقطت الأندلس في يد النصارى، وضاعت نهائياً بعد أن انصرف السكان إلى الترف) إذن هذه قاعدة، ثلاثة أمثلة: سقوط الأمويين، وسقوط العباسيين، وسقوط الأندلس، التي ظل الإسلام فيها ثمانية قرون، ثمانية قرون، في الأندلس، البرتغال وأسبانيا، لا تجد الآن، حتى الآن من سقوط الأندلس في القرن التاسع الهجري.

تأثير استئثار العسكر بالحكم.

(ومن المعلوم أن الجند إذا أعطوا الحكم استأثروا وتفردوا به، استبدوا وطمعوا وظلموا، فالجند إنما وجدوا للقتال، والقائد لا يملك طاعة جنده إلا أيام الجهاد وقاتل أعداء الله، أما أن يُستخدم جمعهم لتحقيق أغراضه، وقاتل المسلمين وأمرائهم، وتغيير الأوضاع، فهذا أمر لا تستقيم معه الحياة الاجتماعية، وإن كان هذا لا يمنع من وجود قادة عسكريين على درجة من القوة والصلاح) كل قاعدة لها شواذ.

يقول لما يكون قادة الأمة في الدولة العباسية هم جنود عسكريين، يقول هذا في الغالب يستأثروا به، يتفردوا به، واستبدوا وطمعوا، لأن عقليته عقلية عسكري، لا يقبل النقاش ولا المفاصلة ولا شيء، لا بد أن الكل يستتب، كأنه يأمر جنوده، فبالتالي قد يوجد قائد عسكري على درجة من القوة والصلاح.

من أسباب ضعف الدولة العباسية أن الأمر بيد الجنود المرتزقة وليس الخليفة.

(ولكن لا يلبث الأمر بعدهم أن يعود إلى سابق عهده، فإن الحاكم الطاغية الذي يفرض سلطانه بالقوة، قد يعطي الحكم هيئة أو سمعة خارجية مدة من الزمان، لكن ينهار الوضع بعده مباشرة؛ لأن النفوس تكون قد ضعفت، واعتادت على الذل الذي ذاقته وقت الطغيان، ومُنعت من حرية الفكر، لأن الأرض لا تُحرر من الظلم بجموع لا يملكون الحرية، والفكر لا ينتشر على أيد أناس لا يملكون حرية الفكر، والطغيان يسلب الناس الحرية ويجعلهم عبيداً، ويسلبهم حرية الفكر، يتمكن من السيطرة عليهم، ولهذا تحرص الدول التي تعادي الإسلام أن تحاربه بحكام طغاة من الجند، وتجعل من الجيش مرتزقة، مهما تقوى من بالسلاح والعتاد، إلا أن خسارة معركة واحدة، تجعل الهزائم تتوالى عليه، إذ تنخفض المعنويات مباشرة، هؤلاء الجند الذين سيطروا على الدولة العباسية قد أضعفوا أمرها).

هنا كأنه يقول ما هو سبب ضعف الدولة العباسية؟ أنه لا يوجد خليفة يملك أمره في هذه الدولة، وإنما الأمر بيد بعض الجنود المرتقة، الذين وصلوا إلى الحكم وأصبح هو الذي يتحكم، وكما قلنا كانوا يجعلوا الواجهة خليفة منهم، اسمه كذا، لكن مقاليد الأمر فعلاً، الذي بيده التصرف في الدولة هو هذا القائد العسكري.

تأثير كثرة الأموال التي تدفقت على المسلمين وكثرة المستخدمين الذين جلبوا، والأرقاء الذين أخذوا في الحروب.

قال: (وإن كثرة الأموال التي تدفقت على المسلمين زمن الفتوحات، وزادت أعطياتهم، وكثرة المستخدمين الذين جلبوا، والأرقاء الذين أخذوا في الحروب، والعبيد الذين اشتروا، كلهم قد اشتغلوا لساداتهم، وقدموا لهم المال الكثير، ووفروا لهم الراحة، وهو ما جعل السكان في حالة من الرفاهية والرخاء، إذ أعطوا أعمالهم كلها للعبيد، وعاشوا هم في راحة فانصرف بعضهم نحو العلم، وأنتج الخير الكثير) يعني تجدد كل المهنة التي يحتاجها الناس العبيد هم الذين يعملونها، ففيه راحة تامة، إذ هو إما أن يتفرغ للهو، وللمجون، والخلاعة، وتضييع الدين، وإفناق الأموال في ما لا يحب الله، ولا الرسول ﷺ، وإما أن يتفرغ للعلم، وللدعوة، فيجد عنده خير. **أمثله للعلماء الذين وجدوا في الحقبة (١٣٢-٦٥٦).**

ولذلك الشيخ هنا -رحمه الله- يقول: (فانصرف بعضهم نحو العلم، وأنتج الخير الكثير) لأنك عندما تجد فترة (١٣٢-٦٥٦)، أغلب العلماء الذين نذكرهم اليوم موجودون في هذه العصور، يعني ابن جرير الطبري مثلاً، أحمد بن حنبل، الشافعي، مالك، أبو حنيفة، هؤلاء الأئمة الأربعة، ومن أصحاب السنن، ابن ماجة، الترمذي، والنسائي، ومن علماء اللغة، مثل ابن مجاهد، والفراء، مثل قطرب، والجري، ومثل الخليل بن أحمد الفراهيدي أيضاً، ستجد علماء أفاضوا في هذه الفترة، ابن قدامة المقدسي، الإمام الغزالي، أبو المعالي الجويني، أبو الطيب الباقلاني، أبو إسحاق الشيرازي، هؤلاء العلماء كلهم في هذه الفترة، فتجد أن الصورة ليس كلها سوداء، فيه بعض الناس تفرغوا للعلم، فأنتجوا الخير الكثير كما يقول الشيخ محمود شاكر: (فانصرف بعضهم نحو العلم، وأنتج الخير الكثير).

المفهوم الخاطئ للحضارة .

واتجه بعضهم نحو العمران فشيّدوا الأبنية، ومال بعضهم نحو المفاسد، فغبّ منها ما شاء له هواه، وتمرغ في حمايتها تمرغ الحيوان في الوحل، وكان هذا مفهوم الماديين وأنصارهم حضارة. فقالوا هذا الذي درسناه في التاريخ، كنا في الثانوي أو في إعدادي: إن الحضارة الإسلامية قد بلغت أوجها في العصر العباسي، إذ فسّروا الحضارة بمفهوم المادي البحت، فنظروا إلى جانب العلم والعمران والمفاسد، وركزوا على جانب من السكان وهم المترفون المرفهون، وتركوا الجانب الآخر، وهم الفقراء وما يعانون، وما نتج عن ذلك من حركات، وبالتالي انهارت الدولة، وسقطت تحت ضربات المغول، ولم تستطع أن تقاوم لما أصابها من ترف وذل من طغيان الجند، وتفتتت من نشوء العصابات، وخيانة من الشيعة، ومن هنا نستطيع أن نقول: إن تاريخ الدولة العباسية قد أعطاه طابعه في التدوين، والحركات التي نشأت والدول التي قامت،

والضعف الذي حدث، أربع نقاط، هي) هنا يذكر ما هي عوامل ضعف الدولة العباسية، لخصها في أربع نقاط، ملخص الكلام السابق في أربع نقاط:

عوامل ضعف الدولة العباسية.

(**العامل الأول: الشيعة والحركات الباطنية**) الحركات الباطنية مثل: القرامطة، والعبيدية، والنصيرية، كل هذه الحركات الباطنية، فهذه كانت عوامل ضعف للدولة، أن كل فرقة تنقسم تعمل لها دولة معينة، وتنفصل عن الخلافة.

الشيعة والحركات الباطنية، هذا مظهر من مظاهر الضعف في الدولة العباسية.

(**العامل الثاني: سيطرة الجند على مقدرات الدولة**)، كما قلنا: الجند هم الذين يتحكموا، والخليفة اسم فقط..

(**العامل الثالث: العصبية التي استفحل أمرها.**

العامل الرابع: المظاهر الحضارية المادية)، الترف الذي ذكرناه، وحال المترفين.

(ويجب بحث هذه النقاط الأربع بالتفصيل، ليتبين لنا تاريخ الدولة العباسية بشكل أقرب إلى الواقع مما هو عليه من التسجيل الآن).

يبدأ يشرح كل نقطة من هذه النقاط الأربعة.

❖ كيف كان الشيعة مظهر من مظاهر أو عامل من عوامل سقوط الدولة العباسية.

❖ كيف كان لسيطرة الجند على مقدرات الدولة بالغ الأثر في هدم الدولة العباسية وفي ضعفها.

❖ كيف كانت العصبية التي استفحل أمرها بين المسلمين سبب في زوال الدولة العباسية وضعفها. ❖ المظاهر

الحضارية المادية، والترف، والبعد عن طاعة الله -تبارك وتعالى-، وعن سنة النبي ﷺ، وترك الفتوحات الإسلامية، والجهاد، كيف كان سببًا في سقوط الدولة العباسية. فيبدأ يتكلم عن كل واحد من هذه الأربعة.

شرح عوامل ضعف الدولة العباسية.

العامل الأول: يقول: (الشيعة والحركات الباطنية.

أولاً الشيعة-يعمل مقدمة- يقول: ينظر المسلمون إلى آل بيت رسول الله ﷺ احترام وتقدير، وكان لهذه النظرة أثر كبير في الحياة السياسية عامة، وينحصر آل البيت في أبناء أبي طالب عم رسول الله ﷺ، الذين أسلموا، وهم: علي، وجعفر، وعقيل -رضي الله عنهم-، وفي آل العباس، عم رسول الله ﷺ، والذي أسلم مع أخيه حمزة -رضي الله عنهما-، من بين أعمام رسول الله ﷺ، إذن العباس بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ أسلم، وأخوه حمزة بن عبد المطلب أيضًا أسلم، فهؤلاء أعمام الرسول ﷺ الذين أسلموا، لكن حمزة سيد الشهداء لم يُعقَّب، أي: لم يُنجب أولادًا، سيدنا حمزة بن عبد المطلب ﷺ الذي قُتل في غزوة أحد، «سيد الشهداء حمزة».

(ولم يشمل آل البيت بقية أبناء أعمام رسول الله ﷺ من الزبير، والحارث، وأبي لهب).

الزبير بن عبد المطلب عم الرسول ﷺ، الحارث بن عبد المطلب، أبي لهب بن عبد المطلب، اسمه عبد العزى بن عبد المطلب، أحد أعمام الرسول عليه الصلاة والسلام.

لماذا لم يدخل أبناء الزبير أبناء الحارث، أبناء أبي لهب في آل البيت ؟

(حيث جاء إسلام هؤلاء الأبناء متأخرًا)، يعني إسلام أبناء الزبير أبناء الحارث، أبناء أبي لهب جاء متأخرًا. (وربما انحصر آل البيت في أبناء علي ﷺ من زوجه فاطمة بنت رسول الله ﷺ، حيث انقطع عقب رسول الله ﷺ إلا منها، هذا إضافة إلى قرابة علي، وسابقته في الإسلام، وجماده أعداء الله، وإظهاره لرسول الله) **إصهاره لرسول الله: أي أنه زوج ابنته.**

(وحتى رأى بعض المسلمين في هذا سببًا في أحقيته للخلافة، وأحقية أبنائه من بعده رغم ما في هذا القول من مجانبة عن تعاليم الإسلام؛ لأن الخلافة ليست وراثية، إنما لها شروط، يفرضها الصلاح والتقوى والقوة في الحق، وتحق لأي مسلم تتوفر فيه الشروط، وإن اشترط بعضهم القرشية، وليس معهم الدليل).

من هم آل البيت ؟

بعض العلماء يشترط: أن يكون الخليفة قرشي، يعني من قريش، يمتد نسبه إلى قريش. إذن هنا كأنه يقول: من هم آل البيت؟ يقول: علي بن أبي طالب، وجعفر، وعقيل رضي الله عنهم، من جهة أبي طالب، عم الرسول ﷺ، ثم من جهة العباس لآل العباس عم الرسول ﷺ، وحمة، وحمة لم يُعقب، ليس له أبناء، من الباقي؟ العباس، من أشهر أولاده؟ عبد الله بن عباس، حبر الأمة، والباقي لم يشملهم، الزبير، والحارث، و أبي لهب، لماذا؟ لأن إسلام أبنائهم جاء متأخرًا، إذن ستجد المسألة استقرت على سيدنا علي بن أبي طالب، وجعفر، وعقيل، والعباس، وأبناء العباس بن عبد المطلب رضي الله عن الجميع، هؤلاء هم آل البيت.

بعضهم يحصر آل البيت في علي بن أبي طالب، وعقبه، من من؟ من فاطمة؛ لأن سيدنا علي ﷺ تزوج بعد فاطمة رضي الله عنها، السيدة فاطمة بنت الرسول ﷺ توفيت بعد أيها بستة أشهر، يعني الرسول عليه الصلاة والسلام مات في ربيع أول سنة إحدى عشر هجرية، هي ماتت في رمضان أو شوال، ستة أشهر، في نفس السنة، سيدنا علي قُتل ﷺ في سنة أربعين هجرية، إذن عاش سيدنا علي ﷺ بعد وفاة فاطمة رضي الله عنها حوالي تسعة وعشرون أو ثلاثون سنة، تزوج امرأة اسمها الحنفية، تسمع في كتب الفقه، يقولون: محمد بن الحنفية؟ من محمد بن الحنفية؟ ابن سيدنا علي، محمد بن علي بن أبي طالب، لكن لماذا يقولوا ابن الحنفية؟ لأنه ليس ابن فاطمة رضي الله عنها، ابن علي من امرأة أخرى، اسمها الحنفية. فسيدنا علي تزوج غير السيدة فاطمة رضي الله عنها، لكن هؤلاء يحصرون آل البيت في أبناء فاطمة، علي بن أبي طالب وفاطمة رضي الله عنها وأبنائها فقط، ومحمد بن الحنفية ابن سيدنا علي؟ لا، لأنه ليست أمه فاطمة. إذن هؤلاء جماعة آل البيت.

تسلم علي بن أبي طالب عليه السلام الخلافة بعد عثمان بن عفان رضي الله عنه فهو رابع الخلفاء الراشدين، واختلف مع والي الشام معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنهم-، بشأن قتل سيدنا عثمان، وقد أدى ذلك الخلاف إلى صراع بين الطرفين، انتهى بقتل علي رضي الله عنه بيد أئمة من الخوارج، وصفي الجومعاوية بعد أن تنازل له الحسن بن علي -رضي الله عنهما- عن الخلافة، وكان عام الجماعة، عام واحد وأربعين هجرية) يعني سنة أربعين هجرية في بداية سنة واحد وأربعين هجرية.

إذن كان سيدنا عثمان بن عفان والي على الشام، وعاصمة الخلافة كانت في المدينة، الخلفاء الراشدين كلهم كانت العاصمة المدينة، بداية نقل الخلافة من المدينة إلى الشام في الدولة الأموية، نقل الخلافة من الشام إلى بغداد، الدولة العباسية، إذن الخريطة تسير هكذا: المدينة، الشام، بغداد. فكان سيدنا علي الخليفة، والعاصمة هي المدينة، وسيدنا معاوية بن أبي سفيان والي على الشام، حصل خلاف لماذا؟ لأن قتل سيدنا عثمان، وسيدنا عثمان من بني أمية، وسيدنا معاوية من بني أمية، فهم أولاد عم، فلما ولي سيدنا علي بن أبي طالب بعد مقتل عثمان، سيدنا معاوية يطالب عليًا بدم عثمان.

سيدنا علي كان يرى أن يؤجل الأمر قليلاً؛ لأن هناك اضطرابات، والمسألة ستكون فتنة كبيرة، فكان يقول: أنت معك الحق، وسأخذ لك الحق، لكن اصبر قليلاً، ليس الآن. فحدث الخلاف بينهم، ثم كانت معركة الجمل، وموقعة صفين، في سنة ستة وثلاثين، وسبعة وثلاثين هجرية، وقتل سيدنا علي رضي الله عنه في سنة أربعين هجرية.

(اتجهت أنظار المسلمين إلى الحسن بن علي -رضي الله عنهما- إذ كان أفضل أهل زمانه، وتوفي عام خمسين)، يعني لاحظ أن سيدنا الحسن ولي الخلافة ستة أشهر، لكي يكمل الثلاثين سنة التي قال عنهم الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث: «**الخلافة بعدي ثلاثون**»، فسيدنا علي بن أبي طالب تسع وعشرين سنة ونصف، قُتل وكانت الخلافة تسع وعشرون سنة ونصف، بقي ستة أشهر من يكملهم؟ الحسن بن علي، لما تنازل في سنة واحد وأربعين، ويُسمى عام الجماعة، تنازل لسيدنا معاوية؛ حقًا للدماء، ولكي تجتمع الأمة، ولكي لا يحدث مشاكل كبيرة، لا يموت بعدها بستة أشهر، أو شهرين، لا، يعيش عشر سنين في خلافة معاوية رضي الله عنه، فتوفي عام خمسين.

(قيل: مات مسمومًا، وكان أخوه الحسين بن علي -رضي الله عنهما- بعده سيد عصره، وقد خرج على يزيد بن معاوية، فاستشهد في كربلاء عام واحد وستين هجرية، واستشهد معه اثنان وعشرون من أهله، من إخوته وأبنائه، وأبناء أخيه الحسن)، لأن سيدنا معاوية بن أبي سفيان ولي الخلافة من واحد وأربعين إلى سنة ستين، أي عشرون سنة، ثم عاهد ليزيد بن معاوية، لم يعاهد في وقتها، كان عاهد سنة خمسين أيضًا، لما جاء المدينة، وقال لهم: عاهدت إلى يزيد بعدي، وطبعًا كان فيه عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق اعترض على ذلك، وكثير من الصحابة اعترضوا على ذلك، أن تجعلها لابنك.

المهم أنه كان ولي العهد، فلما مات معاوية سنة ستين، ولي يزيد بن معاوية، وهنا سيدنا الحسين خرج عليه، واستشهد في كربلاء سنة واحد وستين هجرية.

(استشهد مع الحسين ﷺ اثنان وعشرين من أهله، من إخوته، وأبنائه، وأبناء أخيه الحسن، وأبناء عمومته أولاد جعفر بن أبي طالب، وأبناء عقيل بن أبي طالب.

وقام أبناء علي وأحفاده بعد ذلك في المدينة المنورة، كانوا جميعاً أهل هداية وخير، ولكن المدينة لم تلبث أن ثارت على يزيد بعد أن وصلت إليه أخبار فاجعة كربلاء، فداهما جيش الشام، وجرت معركة رهيبة بين الطرفين، عُرفت بمعركة الحرة، واستشهد فيها اثنان من أولاد عبد الله بن جعفر، وهما أبو بكر وعون الأصغر، وبعد مدة قتل المختار بن أبي عُبيد الثقفي، عُبيد الله بن علي بن أبي طالب).

المختار بن أبي عُبيد الثقفي هذا هو الكذاب، كان ممن ادعى النبوة، هذا قتل عُبيد الله بن علي بن أبي طالب، أخو الحسن والحسين.

(أما آل العباس فقد برز منهم أبناء عبد الله بن العباس، وأشهرهم علي بن عبد الله، علي بن عبد الله بن عباس، كان يقيم بالحجيمة من البلقاء من أعمال الأردن.

ورود أن عبد الله بن محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب، والملقب بابن أبي هاشم، قد عاد من الشام من زيارة الخليفة سليمان بن عبد الملك، وأحس بدنو أجله في الطريق، فعرج على ابن عمه محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، وطلب منه أن يعمل ضد بني أمية للإطاحة بهم، إذ ذُكر لأبي هاشم أنه قد سُم من قبل سليمان بن عبد الملك، فأثار ذلك نقمة بالغة في نفسه على بني أمية).

كان البداية أتت من هنا، أن عبد الله بن محمد بن الحنفية، والذي يعتبر سيدنا علي جده، يزور سليمان بن عبد الملك في الشام، فأحس بدنو أجله في الطريق، كان سليمان قد سَمه، فذهب لابن عمه محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، وهو أبو عبد الله السفاح، مؤسس الدولة العباسية، أولاد عم، فذهب إليه، وقال له: أنا أشعر بالسم، فحاول تُسقط بني أمية.

(ولم يكن أبو هاشم هذا سيد بني هاشم، كما لم يكن أبوه محمد، ولم يعده كذلك إلا الكيسانية أتباع المختار بن أبي عبيد، ولكن سُلطت الأضواء على أبي هاشم بعد هذه الحادثة، وعُدَّ سيد آل البيت، وعُدَّ موته بسبب ما سُقي من سم على أيدي بني أمية لأغراض سياسية).

المسألة تظهر كيف حدث الانتقال من الدولة الأموية، أو من الخلفاء الراشدين الخمسة، إلى مسألة سيدنا معاوية إلى قتل الحسين ﷺ سنة واحد وستين.

تقف عند هذا الحد، والمرة القادمة تكمل بإذن الله تعالى.

أقول قولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم.

انتهى الدرس الأول.